

قصيدة المساء الذى ألعنه !

(فى رثاء امى ..)

لما الدمعُ فاض حين لفّنى النّبأُ
ولما التوت فى الحلق تسعة الظمأُ
وإنما .. وجدت كل شاهقٍ أمام ناظرى ينكفى

* □ □ *

وكنّت يا مساءً قاسياً ، لما قلبَ لَكَ
ضممتها بدون رحمة إليك
وكنّت عائداً لها بأطيب الحديث عن نهارى الطويل
ما أظلمك !
دفعتنى عنها ، كأنما أنا .. لستُ ابنها !
جذبت من يدى حنانها
تركتنى بغير لوني .. حينما أطفأت لونيها !

* □ □ *

أجلسُ بعد المظهر .. عند عودتى
منتظراً سؤالك الحنون :

" هل أكلت ؟ "
فتعبر الساعاتُ فوق جبهتى..
ولما يجـاء صَوْتُ!

* * *

وفى الصباح ، عندما يشدّ ذاظرى سريركُ المقديمُ
فى ذلك الموضع .. حيث كنت تجلسينُ
وترسلين لى تحية الصباحِ
مغسولة بالحب ، والحنين
ترالك أين الآن تجلسين!
ترالك أين الآن تجلسين!

* * *

لكم صرختُ بالقطار أن يعودَ .. أو يعودُ
لكنه انطلق
مخلفاً ندائى المبحوحِ
يضيع فى الأفق ..